

وسط حزن عميق

اليمن تُودع فقيدها الكبير مطهر إرياني



ودعت اليمن واحداً من أبرز مبدعيه على الإطلاق خلال القرن العشرين الأستاذ مطهر علي إرياني عن عمر ناهز 83 عاماً. وشيع الألاف في موكب جنازي مهيب - صباح الخميس الماضي بالعاصمة صنعاء - جثمان الفقيه مطهر الإرياني إلى مثواه الأخير معبرين عن حزنهم لهذا الفقد المولم، ويعد رحيل إرياني خسارة لليمن بشكل خاص وللثقافة العالمية بشكل عام، نظراً لإسهاماته الكبيرة التي أثرت شتى مجالات التاريخ والعلم والأدب.. وكان رئيس المؤتمر الشعبي العام الزعيم علي عبدالله صالح قال: إن رحيل شاعرنا الكبير والمبدع والمتألق دوماً والمناضل الجسور مطهر بن علي الإرياني بقدر ما يمثل خسارة كبيرة للوطن وللأسرة الثقافية في اليمن فإنه بالنسبة له خسارة فادحة لا تعوض.. وأضاف الزعيم في تعزيتة لأسرة الفقيه: لقد كانت علاقتي به متمسمة بالصدق والوضوح والوفاء والصراحة وكان لها هدف سام ووحيد وهو خدمة الوطن كل من موقعه.. بدورهم نعى مثقفون وأدباء، بوزارة الثقافة الشاعر اليمني الكبير والمؤرخ الفذ والعلامة اللغوي البارز مطهر بن علي الإرياني، الذي غيبه الموت عن 83 سنة، رفد خاؤها المكتبة اليمنية بعدد وافر من الأعمال الأدبية والتاريخية واللغوية. فيما أشارت وزارة الثقافة إلى الخسارة التي خلفها رحيل علم كبير من أعلام اليمن الأفاضل الذين أفنوا حياتهم في محراب العلم والتاريخ واللغة والأدب وقدموا لليمن الكثير من الخدمات الجليلة التي تضع الراحل مطهر بن علي الإرياني ضمن قائمة نوابغ اليمن.

وأشار بيان النعي إلى بعض إسهامات الشاعر الكبير والتي يكاد يكون بعضها من أروع ملاحم الأغنية اليمنية مثل " الحب والبن " و " خطر غصن القنا " وغيرها، بالإضافة إلى تجربته ضمن أهم محققى النقوش القديمة وكتابة التاريخ اليمني، ويحسب له العديد من الإضافات النوعية في هذا المجال، الذي يعد فيه من أهم علماء خط المسند في البلاد. كما أشار البيان إلى تجربة مطهر بن علي الإرياني كعلامة لغوي أسهم في إعادة اكتشاف مخزون العربية في اليمن، ويعد كتابه " المعجم اليمني في اللغة والتراث " إضافة نوعية ستظل علامة مضيئة في مكتبة اللغة العربية، علاوة على إسهاماته الكثيرة في تحقيق الكثير من الكتب كمعجم " شمس العلوم " للمؤرخ واللغوي نشوان بن سعيد الحميري. وأعربت الوزارة عن عميق الأسى والأسف لرحيل هذا العلم الكبير في مرحلة حرجة يمر بها الوطن، مؤكدة أن العزاء فيما خلفه وتركه من آثار ستظل مدارس مشرعة الأبواب للأجيال..

الزعيم يعزي بوفاة المؤرخ والأديب
الثائر مطهر بن علي الإرياني

بعث رئيس الجمهورية السابق الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام - برقية عزاء ومواساة إلى المهندس أوس مطهر الإرياني.. وإخوانه.. وكافة آل الإرياني، وذلك بوفاة الشاعر المبدع والمؤرخ والأديب الثائر الأستاذ مطهر بن علي الإرياني، جاء فيها:

الحره والقصيده المسؤولة التي كان تأثيرها ووقعها في نفوس أعداء الوطن والثورة والجمهورية والوحدة كوقع وتأثير قذائف المدفعية والدبابات وكفعل رصاصات الرشاشات والبنادق إن لم يكن أكثر.

وأسمه بدور كبير في تحقيق وتوثيق تراث شعبنا من خلال مؤلفاته حول نقوش المسند التي تؤرخ للحضارة اليمنية العريقة حضارة سبأ وحمير من خلال ترجمة نقوش وخطوط المسند، ومن خلال تحقيق كتاب شمس العلوم لمؤلفه نشوان الحميري الذي يعتبر فخراً للتراث التاريخي اليمني بلاشتراف مع كوكبة من المؤرخين والباحثين.

إن رحيل شاعرنا الكبير والمبدع والمتألق دوماً والمناضل الجسور مطهر بن علي الإرياني بقدر ما يمثل خسارة كبيرة للوطن وللأسرة الثقافية في اليمن فإنه بالنسبة لي خسارة فادحة لا تعوض، فقد كانت علاقتي به متمسمة بالصدق والوضوح والوفاء والصراحة وكان لها هدف سام ووحيد وهو خدمة الوطن كل من موقعه.

وإننا بهذا المصاب الجلل نشاطركم وكافة آل الإرياني الكرام وكل أدباء وشعراء ومثقفين اليمن أحزانهم والمهم بفقدان علم من أعلام الفكر والأدب، ونعبر للجميع عن صادق التعازي وخالص المواساة باسمي شخصياً وباسم قيادات وهيئات وأعضاء وأنصار المؤتمر الشعبي العام وحلفائه أحزاب التحالف الوطني الديمقراطي.. سائلين المولى جلت قدرته أن يتعمد الفقيه بواسع رحمته وغفرانه ورضوانه.. وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم كل أهله وذويه ومحبيه وأصدقائه الصبر والسلوان. إن الله وأنا إليه راجعون.

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية السابق
- رئيس المؤتمر الشعبي العام

الذخ المهندس/ أوس مطهر علي الإرياني.. وإخوانه
وكافة آل الإرياني الكرام

أسى بالغ وحزن عميق تلقينا نبأ وفاة والدكم الشاعر المبدع.. والمؤرخ والأديب الثائر الأستاذ مطهر بن علي الإرياني الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى في إحدى مستشفيات القاهرة عاصمة جمهورية مصر العربية الشقيقة التي كان يتلقى العلاج فيها من المرض الذي ألم به في المرحلة الأخيرة من عمره الذي سخره لخدمة الوطن والثورة والأدبية والتاريخية واللغوية، حاملاً مشعل الثقافة التنويرية وقلم المؤرخ المنصف وفكر الأديب المستنير الذي أرخ وكتب شعراً ونثرًا للثورة والوحدة والحرية والديمقراطية، وللوطن اليمني الواحد وأثرى المكتبة اليمنية بمؤلفاته الشعرية والأدبية والتاريخية واللغوية والتي ستظل علامة بارزة من علامات عطائه الغزير وفكره المتقد وحبه الكبير للإبداع والتفرد لما يخدم الوطن والمجتمع. لقد خسر الوطن اليمني.. والحركة الثقافية اليمنية بل والعربية واحداً من أروع المفكرين والمثقفين والمؤرخين الذي تغنى بالحب والطبيعة والزراعة والفلاحة والعبادات والأعراف والتقاليد التي اتسم بها شعبنا، وجسد ذلك في قصائده الغنائية التي كانت انعكاساً لأهم مراحل التطور وأبرز محطات النضال الوطني، كقصيدة " يا قافلة عاد المراحل طوال وعاد وكر النسرة عابسة وملحمة الحب والبن وملحمة المجد والامل، ومغناة سد وادي سبأ " وغيرها من القصائد والكتابات المتفرقة التي لغت أيضاً بالثورة وبالوحدة والهبت مشاعر المناضلين والمدافعين عن مبادئ الحق والعدالة التي ظل ينشدنا شعبنا عبر تاريخه النضالي الحافل بالتحصينات الجسيمة من أجل انتصار إرادة شعبنا في الثورة والحرية والاستقلال والوحدة.

لقد كان الشاعر والمؤرخ والأديب مطهر بن علي الإرياني من الذين قارعوا النظام الإمامي الملكي المستبد وبشر بالثورة شعراً ونثرًا ودافعوا عن الثورة والنظام الجمهوري بالكلمة



الإرياني ذكارة اليمن الثقافية وقارئ حضارته

تكتشف من جديد.. أو أنها يمن ثاب وليس اليمن الذي نعرفه في ساحات الصراع السياسي وجبهات الاقتتال المدمر على السلطة والثروة، يمن تحضر الأرواح لأجله لا يمن يعصر لأجل الأرواح.

لم تكن قصائد فقيدها الراحل مطهر الإرياني يتونها الأديب (موايل، حميني، زوامل، دان، أمازيج، فصحي، عامية... الخ) صوراً حية لأدق تفاصيل حياة الإنسان اليمني في الريف والحضر وتقاسيم وجدان شعبي وشجن إنساني يعلي من شأن قيم العمل والجمال والحب والحياة وقيم الوطنية والذود عن الكرامة.. لكنها أيضاً تنبأت بالمخاوف المستقبلية و" شر الداسانس " ولذلك كتب وصيته قبل سنوات(قولي لهم عاد الخطر مايزال) في رانعة (القافلة) حائناً على رص الصفوف وتوحيد المتأثرين(هيا شباب انكاتفوا للزلال، وانساو خلافات المجالس)، وابتهل بـ"الله يكفيننا البرد والعواصف" قبل سنوات من يومنا هذا الذي يشيع فيه جثمان الفقيه تحت أزيز طيران عواصف العدوان !!.. وتبدو فيه أشجار البن في قمم جبال مناخة وأرجح وياقظ وبني مطر ذابلة الأوراق مصفرة الأغصان مخنوقة الجذوع بعوادم المقذوفات الصاروخية ومخلفات قنابل العدوان وحلفائه.

فصبراً أشجار البن وفي جنة الخلد يا أستاذ مطهر بن علي الإرياني.. رحمة الله تغشاك (إنا لله وإنا إليه راجعون) لك في صلالة العزاء هذه تبدو اليمن كما لو أنها

في محراب الأرض وممارسة مناسك عشقه لها حد الوله والعبادة، كما وصفه الكاتب الصحفي القدير الأستاذ عبدالباري طاهر ومثلما كان قلبه هايم بـ(وادي بنا وأبين ووادي زبيد) لم يعد جسده الظاهر اليوم "أسير الغربة القاسية" فقد " خطر غصن القنا، وطاب اللقاء " بـ"الوان من فن هذا الشعب من عهد حمير" لتقديم العزاء ومواساة بعضهم بعضاً برحيل قارئ المسند الحميري وموسوعة المهجات والعادات والتقاليد المعرفية، وقاموس مواسم الزراعة والأمطار (و الخير دائم).

وفي الصلالة حيث يقام عزاء فقيه الوطن الدكتور مطهر الإرياني بمدينة حدة بالعاصمة صنعاء، استكملت عناصر "ملحمة الريف" بـ"جينا نحبيكم" و"مغناة سبأ" وتتلّى مشاهد رانعة "البالة" بمشاركة واسعة للنخب الأدبية والثقافية والفكرية والسياسية وممثلين عن الاتحادات العمالية والزراعية والنقابات وعسكريين وفلاحين وعمال مصانع ورجال أعمال وشخصيات اجتماعية، لوحة فلكلورية يمنية متنوعة بتنوع تضاريس "الأرض الطيبة" كما خبرها وعشقها فقيدها الراحل وخاض ببمسالة طوال حياته الإبداعية معارك ترويض مدرجاتها ومقاومة أعشائها الضارة بالمحاصيل في "موسم الحصاد".

«الميثاق» - جميل الجعدي

إذا فقد رحل شاعر "الحب والبن" بالفعل إلى بارنه ولم يكن خبر وفاته خطأ مطبعياً على واجهات وسائل الإعلام كما تمنيناه..

يوم الخميس 11 فبراير 2016م تدافع شباب الريف من كل بندر" إلى العاصمة صنعاء، لتشييع جثمان (معنى حب أهيف بديع الجمال) ، قضي عمره كله (أعد الأيام والساعات واحسب ثواني) (مترجلاً في أنحاء الأرض اليمنية (بحرس أمل شعب فوق القمة العالية).

اليوم.. وفي لحظة تاريخية فارقة باتت اليمن فيها قضية مفعلة ونقشاً حميرياً مطموهاً بغير (موسم طاعون) الفوضى التي "أحفاد سبأ" من مختلف التوجهات السياسية والمشارب الثقافية والفكرية لتشييع جثمان فقيه اليمن العلامة والمؤرخ وخبير الآثار واللهمجات والشاعر /مطهر بن علي الإرياني في موكب جنازي مهيب تقدمه أعضاء في مجلس النواب والشورى وأكاديميين وعلماء وسفراء ودبلوماسيين وشخصيات اجتماعية وحشد جماهيري شعبي سار بجثمان الفقيه ملفوفاً بعلم اليمن إلى مثواه الأخير بمقبرة الرحمة بعد الصلاة عليه بجامع التوحيد. عاد جسد مطهر الإرياني المسكون بحب الأرض والميتل بتراجمها إلى (عشقه) (ك سندس أخضر مطرز بالعقيق اليماني) قرر الاعتكاف،

السيرة الذاتية

عمل في عدة وزارات منها: التعليم، والإعلام، و(مصلحة الآثار).
من مؤلفاته: 1- فوق الجبل. ديوان شعر عامي. نشر سنة 1411هـ/1991م.
2- نقوش مسندية لم تشر من (مجموعة القاضي علي عبدالله الكهالي).
3- المعجم اليمني (في اللغة والتراث).
4- نقوش مسندية وتعليقات.
5- تحقيق كتاب: (شمس العلوم) لـ (نشوان بن سعيد الحميري). بلاشتراف مع الدكتور (حسين العمري). والدكتور (يوسف محمد عبدالله). في اثني عشر مجلداً.
6- صفة بلاد اليمن، بلاشتراف مع الدكتور (حسين العمري).
7- المجد والامل، قصيدة طويلة في الفخر بالقطانية. وله العديد من الدراسات والبحوث المنشورة في عدد من المجلات والدوريات اليمنية والعربية

17- صوت فوق الجبل.
18- يا غديب اللمأ.
19- قرآن تشرين الثماني.
تعلق صاحب الترجمة بتاريخ اليمن القديم، وقراءة أحرف النقوش المسندية، وأتقنا في عمر المراهقة قراءة وكتابة، ونسخ ما هو ظاهر من النقوش المسندية من حجارة وصخور، في حصن ظفار بحمص، عاصمة الدولة الحميرية، ولعله بذلك كان أول يمني في العصر الحديث يقف أمام نقوش المسند ناسخاً وقارئاً لها، وأخذ بعض الدروس الأساسية في اللغة العبرية؛ لصلتها القريبة من اللغة اليمنية القديمة، عن الدكتور (حسين فيض الله الهداني)، الذي كان مدرّساً في كلية (دار العلوم) في القاهرة، وغيره.
تلقى دعوة لدورة دراسية في ألمانيا الغربية لمدة شهرين عام 1392هـ/1972م، مع المستشرق الألماني الكبير البروفسور (فالتر موللر)، الذي شهد بأنه أفاد من صاحب الترجمة خلال تلك الدورة كثيراً.

1- الوداع: "وقف وودع".
2- خطر غصن القنا.
3- الحب والبن: "طاب اللقاء والسمر".
4- البالة.
5- يا دايم الخير دايم.
6- فوق الجبل.
7- جينا نحبيكم.
8- دق الجرس يا مهندس.
9- أوبريت "هيا نغني للمواسم".
10- أوبريت "سد وادي سبأ".
11- قالت الهالمة.
12- قالت الباكبة.
13- ما أجمل الصبح.
14- صوت جا من سبأ.
15- يا بلادي نحن أقسمنا اليميننا.
16- أغنية للأرض.
1371هـ/1951م، نشرت له قصيدة في صحيفة (النصر)، التي كانت تصدر في مدينة تعز. ثم نشرت له ولاخيه (عبدالكريم) قصيدتان في (فتاة الجزيرة) بمدينة عدن، وقد طبعهما في كراس (يحيى حسين الشرفي) في السودان.
تأثر صاحب الترجمة بالشعر الجاهلي، والإسلامي، والأموي، والعباسي، ثم بشعر التجديد الكلاسيكي، المتمثل في شعر (البارودي)، و(شوقي)، و(حافظ)، و(الرافعي)، و(الزهاوي)، و(الشابي)، وشعراء المهجر، ومن مكتبته أسرته تأثر ببعض دواوين الشعر الحميني (شعر العامية اليمنية)؛ فأنجذب إليه، وكتب منه الأهازيج ذات الطابع الوطني ضد حكم الإمامة، إلى جانب ما ينظم من الشعر العمودي؛ وهو في كليهما مجيد، ثم مال إلى نظم القصائد والأغاني بالعامية.
فاصدر ديوانه (فوق الجبل)، الذي يحتوي على أكثر ما يغني من شعره الحميني الملحون، الذي مثل مادة غنائية شعبية جذابة، وظفر بالحن أيرز العازفين اليمنيين؛ حتى اشتهر شعره وصار محفوظاً لدى العامة والخاصة، ومن قصائده:

مطهر بن علي الإرياني
تاريخ الميلاد 1933 م 1353 هـ /
ولد في حصن (ريمان)، المعروف بـ(حصن إريان)، المطل على (مجرة إريان)، في (بني سيف العالي)، ناحية (الفقر)، قضاء (بريم)، من محافظة إب، حسب التسميات الإدارية آنذاك. شاعر، مؤلف، مؤرخ. تلقى تعليمه الأولي في (حصن إريان)، على يد عدد من علماء أسرته، والأستاذ العلامة (محمد قايد السري)، وأخيه الأكبر (فضل بن علي الإرياني) الذي كان الموجه الأكبر لصاحب الترجمة، وبعد قيام الثورة المصرية عام 1372هـ/1952م، أصبح همه الأول إكمال دراسته في القاهرة؛ فرحل عام 1377هـ/1953م إلى مدينة عدن، ومنها إلى بلاد مصر؛ حيث التحق بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، عام 1375هـ/1955م، وتخرج منها عام 1379هـ/1959م. نظم الشعر في طفولته في الرابعة عشرة من عمره، كانت أولى قصائده بمقاييس نقد الشعر كما منظوماً مؤزناً مقفى، وسليماً من الناحيتين: اللغوية والعروضية، وفي عام